

عمدة القاري

صمتها ولم يجوز الإجماع عليها والضحك رضا دلالة فإنه علامة السرور والفرح بما سمعت وقيل إذا ضحكت كالمستهزئة لم رضا بخلاف ما إذا بكت فإنه دليل السخط والكراهية . وعمر بن الربيع بن طارق الهلالي المصري مات سنة تسع عشرة ومائتين وابن أبي مليكة هو عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي مليكة زهير المكي الأحول القاضي على عبد بن الزبير وأبو عمرو مولى عائشة وخادمها واسمه ذكوان قد دبرته وكان من أفصح القراء . والحديث أخرجه مسلم في النكاح عن إسحاق بن إبراهيم وغيره وأخرجه النسائي فيه عن إسحاق بن منصور .

قوله إن البكر تستحي بخلاف الثيب لأن كمال حياتها قد زال بممارسة الرجال قوله رضاها صمتها أي سكوتها وفي رواية ابن جريج قال سكوتها إذنها وفي لفظ له قال إذنها صماتها وفي رواية مسلم من طريق ابن جريج أيضا قال فكذلك إذنها إذا هي سكتت .

- 24

(باب إذا زوج ابنته وهي كارهة فنكاحها مردود) .

أي هذا باب يذكر فيه إذا زوج ابنته والحال أنها كارهة فنكاحها مردود وقوله ابنته يشمل البكر والثيب قيل هذه الترجمة مخالفة للترجمة السابقة حيث قال باب نكاح الرجل ولده الصغار وأجيب بأن المراد بنته البالغة يدل عليه قوله وهي كارهة لأن هذه الصفة للبالغات .

8315 - حدثنا إسماعيل قال حدثني مالك عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن عبد الرحمن ومجمع ابني يزيد بن جارية عن خنساء بنت خدام الأنصارية أن أباه زوجها وهي ثيب فكرهت ذلك فأتت رسول الله ﷺ فرد نكاحه .

مطابقته للترجمة ظاهرة و (إسماعيل) هو ابن أبي أويس ابن أخت (مالك) ومالك يروي عن عبد الرحمن وهو يروي عن أبيه القاسم والقاسم يروي عن عبد الرحمن وأخيه مجمع بضم الميم وفتح الجيم وكسر الميم في آخره عين مهملة وهما ابنا يزيد بالياء آخر الحروف ابن جارية بالجيم ابن عامر بن العطاء الأنصاري الأوسي من بني عمرو بن عوف وهو ابن أخي مجمع بن جارية الصحابي الذي جمع القرآن في عهد النبي ومنه قيل إن المجمع بن يزيد صحبة وليس كذلك وإنما الصحبة لعمه مجمع بن جارية وليس لمجمع بن يزيد في البخاري سوى هذا الحديث وقد قرنه فيه بأخيه عبد الرحمن بن يزيد وعبد الرحمن ولد في زمن النبي فيما ذكره العسكري وغيره وهو أخو عاصم بن عمر بن الخطاب لأمه وقال ابن سعد ولي القضاء لعمر بن عبد

العزير لما كان أمير المدينة ومات سنة ثلاث وتسعين وقيل سنة ثمان ووثقه جماعة وما له في البخاري سوى هذا الحديث .

قوله عن خنساء بفتح الخاء المعجمة وسكون النون وبالسین المهملة والمد بنت خدام بكسر الخاء المعجمة وتخفيف الذال المعجمة وقيل اسم أبيه وديعة والصحيح أن اسم أبيه خالد ووديعة اسم جده وقال أبو عمر خنساء بنت خدام بن وديعة الأنصارية من الأوس وفي التوضيح خنساء اسمها زينب بنت خدام وفي رواية لأبي موسى المديني في كتابه اسمها ربعة بدل خنساء واستغربه وفي رواية أم ربعة ولعلها كنيته وكان خدام من أهل مسجد الضرار ومن داره أخرج ووقع في طريق محمد بن إسحاق خناس بضم الخاء وتخفيف النون على وزن فلان وهو مشتق من خنساء كما يقال زنا بـ في زينب قوله أن أباه زوجها وهي ثيب ووقع في رواية الثوري أن أباه زوجها وهي بكر وقال أبو عمر وذكر ابن المبارك عن الثوري عن (عبد الرحمن بن القاسم) عن عبد الله بن يزيد بن وديعة عن خنساء بنت خدام أنها كانت يومئذ بكرا والصحيح نقل مالك في ذلك وروي عبد الرزاق عن معمر عن سعيد بن عبد الرحمن الجحشي عن أبي بكر بن محمد أن رجلا من الأنصار تزوج خنساء بنت خدام فقتل عنها يوم أحد فأنكحها أبوها رجلا فأتت النبي فقالت إن أبي أنكحني وإن عم ولدي أحب إلي فهذا يدل على أنها ولدت من زوجها الأول وقال الواقدي واسمه بن قتادة وقيل اسمه وأنه استشهد ببدر وروى الدارقطني والذبراني من طريق هشيم عن عمرو بن أبي سلمة عن أبيه عن أبي هريرة أن خنساء بنت خدام زوجها أبوها وهي كارهة فأتت النبي